تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم فاردفه بكتاب الهبة وذكر معها العمرى والرقبى ولما
كانت الهبة نقل ملك المرقبة بلا عوض اردفه بنقل المنفعة بلا عوض وهو العارية والمنحة
ولما تمت المعاملات وانتقال الملك على الوجوه السابقة وكان ذلك قد يقع فيه تنازع فيحتاج
الى الاشهاد فاردفه بكتاب الشهادات ولما كانت الحاجات قد يقع فيها تعارض ترجم
القرعة في المشكلات وكان ذلك التعارض قد يقتضي صلحا وقد يقع بلا تعارض ترجم كتاب
الصلح ولما كان الصلح قد يقع فيه الشرط عقبه بالشروط في المعاملات ولما كانت الشروط
قد تكون في الحياة وبعد الوفاة ترجم كتاب الوصية والوقف ولما انتهى ما يتعلق مع الخالق
في العبادات ثم ما يتعلق بالمعاملة مع الخلق اردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق
وفيها نوع اكتساب فترجم كتاب الجهاد اذ به يحصل اعلا كلمة الله تعالى واذلال الكفار
بقتلهم واسترقاق نسائهم وصبيانهم ومجانينهم وعبيدهم وغنيمة اموالهم والعقار
المنقول والتخيير في كاملهم وبدا بفضل الجهاد ثم ذكر ما يقتضي ان المجاهد ينبغي ان
يعد نفسه في القتلى فترجم باب التحفظ عند القتال وقريب منه من ذهب ليأتي
بخبر العدو وهو الطليعة وكان الطليعة تحتاج الى ركوب الخيل فذكر احوال الخيل
ثم ذكر من الحيوان ما له خصوصية وهو بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وناقته وكان الجهاد
في الغالب للرجال وقد تكون النساء معهم تبعا فترجم احوال النساء في الجهاد وذكر باقي ما
يتعلق بالجهاد ومنها آلات الحرب وهيئتها والدعاء قبل القتال وكل ذلك من آثار نعتة العامة
فترجم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام ثم ذكر عزم الامام على الناس في الجهاد
انما هو بحسب الطاقة فترجم عزم الامام على الناس فيما يطيقون ... بع ذلك وكان
الاستعانة في الجهاد تكون بجعل او بغير جعل فترجم الجعائل وكان الامام ينبغي ان يكون
امام القوم فترجم المبادرة عند الفزع وكانت المبادرة لا تمنع من التوكل ولا سيما في
حق من نصر بالرعب فذكره وذكر مبادرته على ان تعاطي الاسباب لا تقدح في التوكل
فترجم حمل الزاد في الغزو ثم ذكر اداب السفر وكان القادمون من الجهاد قد يكون معهم
الغنيمة فترجم فرض الخمس وكان ما يوجد من الكفار يكون تارة بالحرب وتارة بالمصالحة
فذكر كتاب الجزية واحوال اهل الذمة ثم ذكر تراجم تتعلق بالموادعة والعهد والحذر
من الغدر ولما تمت المعاملات الثلاث وكلها من الوحي المترجم عليه بدء الوحي فذكر
بعد هذه المعاملات بدء الخلق فلت ويظهر لي انه انما ذكر بدء الخلق عقب كتاب
الجهاد لما ان كان الجهاد يشتمل على ازهاق النفس فاراد ان يذكر ان هذه المخلوقات محدثات
وان مآلها الى الفناء وانه لا خلود لاحد انتهى ومن مناسبته ذكر الجنة والنار اللتين مآل
الخلق اليهما وناسب ذكر ابليس وجنوده عقب صفة النار لانهم اهلها ثم ذكر الجن ولما كان

خلق

خلق الدواب قبل خلق ادم عقبه بخلق ادم وترجم للانبياء نبيا نبيا على الترتيب الذي تعهده
وذكر فيهم ذا القرنين لانه عنده نبي وانه قبل ابرهيم ولهذا ترجم بعد ترجمته ذكر ابرهيم
وذكر ترجمة ايوب بعد يوسف لما بينهما من مناسبة الابتلاء وذكر قوله واسالهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر بعد قصة يونس لان يونس التقمه الحوت فكان
ذلك بلوى فصبر فنجا واولئك ابتلوا بالحيتان فمنهم من صبر فنجا ومنهم من تعدى فعذب
وذكر لقمان بعد سليمان اما لانه عنده نبي واما لانه من جملة اتباع داود عليه السلام
وذكر مريم لانها عنده نبية ثم ذكر بعد الانبياء اشياء من العجائب الواقعة في زمن بني اسرائيل
ثم ذكر الفضائل والمناقب المتعلقة بهذه الامة وانهم لحقوا بالانبياء مع ذلك وبدا
بقريش لانهم بلسانهم انزل الكتاب ولما ذكر اسلم وغفار ذكر منه قصة اسلام ابي ذر
لانه اول من اسلم من غفار ثم ذكر اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وعلامات النبوة
في الاسلام ثم فضائل اصحابه ولما كان السابقون الذين تبعوه وسبقوا الى الاسلام هم
المهاجرون والانصار والمهاجرون مقدمون في السبق ترجم مناقب المهاجرين وراسهم
ابو بكر الصديق فذكرهم ثم اتبعهم بمناقب الانصار وفضائلهم ثم شرع بعد ذكر مناقب
الصحابة في سياق سيرهم في اعلاء كلمة الله تعالى مع نبيهم فذكر اولا اشياء من
احوال ... قبل البعثة ثم المبعث التي ازالت الجاهلية ثم ذكر اذى المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر احوال النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة الى الحبشة ثم الهجرة الى الحبشة واحوال الاسرا وغير ذلك ثم الهجرة الى المدينة
النبوية ثم ساق ... ما صح عنده وبدا باسلام ... سلام ... في المغازي ثم بعد ايراد المغازي والسرايا ذكر الوفود ثم حجة الوداع ثم مرض النبي صلى
الله عليه وسلم ووفاته وما قبض صلى الله عليه وسلم الا وشريعته كاملة بيضا نقية
وكتابه قد كمل نزوله فاعقب ذلك بكتاب التفسير ثم ذكر عقب ذلك فضائل القرآن
ومتعلقاته واداب تلاوته وكان ما يتعلق بالكتاب والسنة من الحفظ والتفسير
وتقرير الاحكام يحصل به النسل والذرية التي تقوم جيلا بعد جيل يحفظون لحوال
التنزيل فقال كتاب النكاح ثم اعقبه بالرضاع لما فيه من متعلقات التحريم ثم ذكر
ما يحرم من النساء وما يحل ثم اردف ذلك بالمصاهرة و... المحرم والمكروه والخطبة
والعقد والصدقات والولي وضرب الدف في النكاح والوليمة والشروط في النكاح
وتقدا احوال الوليمة ثم عشرة النساء ثم اردفه بكتاب الطلاق ثم ذكر انكحة النكاح
ولما كان الايلاء في كتاب الله مذكورا بعد نكاح المشركين ذكره البخاري عقبه ثم ذكر
الظهار وهو فرقة موقتة ثم ذكر اللعان وهو فرقة مؤبدة ثم ذكر العدد والمراجعة

Copyright © King Saud University